

بحار الأنوار

[226] وقال علي بن إبراهيم في قوله: " ولدينا كتاب ينطق بالحق " أي عليكم، ثم قال: " بل قلوبهم في غمرة من هذا " أي في شك مما يقولون " حتى إذا أخذنا مترفيهم " أي كبراءهم بالعذاب " إذا هم يجأرون " أي يضجون، فردا عليهم " لا تجأروا اليوم " إلى قوله: " سامرا تهجرون " أي جعلتموه سمرا وهجرتموه. قوله: " أم يقولون به جنة " يعني برسول الله صلى الله عليه وآله. قوله: " ولو اتبع الحق أهواءهم " قال: الحق رسول الله وأمر المؤمنين عليهما السلام، والدليل على ذلك قوله: " قد جاءكم الرسول بالحق من ربكم " يعني ولاية أمير المؤمنين عليه السلام (1) ومثله كثير، والدليل على أن الحق رسول الله صلى الله عليه وآله وأمر المؤمنين عليه السلام قول الله عز وجل: " ولو اتبع رسول الله صلى الله عليه وآله وأمر المؤمنين عليه السلام قريشا (2) لفست السماوات والأرض ومن فيهن " ففساد السماء إذا لم تمطر، وفساد الأرض إذا لم تنبت، وفساد الناس في ذلك. قوله: " وإنك لتدعوهم إلى صراط مستقيم " قال: إلى ولاية أمير المؤمنين عليه السلام قال: " وإن الذين لا يؤمنون بالآخرة عن الصراط لناكبون " قال: عن الامام لحادون. (3) ثم رد على الثنوية الذين قالوا بإلهين فقال: " ما اتخذ الله من ولد وما كان معه من إله " (4) قال: لو كان إلهين من دون الله كما زعمتم لكانا يختلفان: فيخلق هذا ولا يخلق هذا، ويريد هذا ولا يريد هذا، ولطلب كل واحد منهم الغلبة، (5) وإذا أراد أحدهما خلق إنسان وأراد الآخر خلق بهيمة فيكون إنسانا وبهيمة في حالة _____ (1) في المصدر هنا زيادة وهي: وقوله: " ويستنبئونك " أي يا محمد أهل مكة في علي " أحق هو " إمام هو ؟ " قل إني وربي إنه لحق " أي لأمام. (2) الظاهر أن قوله: رسول الله صلى الله عليه وآله وأمر المؤمنين عليه السلام تفسير للحق، وإلا فيستلزم التحريف الذي يخالفه معظم الامامية بل جلهم، وعلى أي فكلامه لا يخلو عن اشكال. (3) هكذا في النسخ، والصحيح كما في المصدر: لحادون أي مائلون وعادلون عنه. وهنا في المصدر زيادة وهي هكذا: ثم حكى الله قول الدهرية: " قالوا إذا متنا وكنا ترابا وعظاما إنا لمبعوثون " إلى قوله: " أساطير الاولين " يعني أحاديث الاولين، فردا عليهم فقال: " بل أتيناكم بالحق وانهم لكاذبون ". (4) ذكر الآية في المصدر إلى قوله: " على بعض ". (5) في المصدر: ويطلب كل واحد منهما الغلبة.